نوفمبر
2026

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

النفوذ الإيراني في باب المندب:
الأدوات الجيوسياسية وتداعيات التغيرات الأقليمية

دراســة تحليلية



نوفمبر / تشرين الثاني 2026م

info@almarfacenter.org

تداعيات التغيرات الإقليمية

دراسة حالة

إعداد

كهلان عبد العزيز الشجاع

باحث في التنمية والنوع الاجتماعي، حاصل على درجة الماجستير في التنمية الدولية

باحث غير مقيم لدى مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية



المقدمة

تمثل المضائق البحرية عنصرا مهما في التفاعلات الجيوسياسية في عصرنا الراهن؛ لما لها من أهمية في التحكم بحركة التجارة العالمية وسلاسل التوريد والشحن. ويعد مضيق باب المندب أحد أهم المضائق البحرية في العالم لقربه من منابع إمدادات الطاقة في الخليج العربي، وتحكمه بحركة الشحن البحري بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، إذ يقدر حجم الصادرات التي تمر خلاله بما نسبته ١٠-١٢% من التجارة العالمية[١]. وهو ما يجعله نقطة محورية لتقاطع المصالح الدولية والإقليمية؛ وبالتالي منطقة للتنافس وصراعات النفوذ.

وفي إطار استراتيجياتها الجيوسياسية، تسعى إيران إلى توسيع نفوذها من خلال آليات متعددة سواء كانت اقتصادية، أو سياسية، أو عسكرية. ترتكز هذه الإستراتيجية على تصور صفري للأمن القومي[٢]، بالنسبة للمحيط الجيوسياسي لإيران. وتتجه نحو التمدد الخارجي، مدفوعة بأهداف توسعية، يُغلفها بُعدٌ أيديولوجي برجماتي. ولأجل ذلك، تتجاوز إيران الأطر والقنوات الرسمية المعروفة في تنظيم العلاقات بين الدول، إلى الاعتماد على الجماعات المسلحة، التي ترتبط بها من خلال الاستثمار في التشيع السياسي[٣]، أو توافق

[١] " التجارة العالمية وجها لوجه مع أزمتي "باب المندب" و"قناة بنما""، **تقارير**، وكالة الأناضول، ٢٠٢٣/١٢/٢٢، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٢، في: https://n9.cl/b7o5h

[٢] يقوم تصور الأمن القومي الإيراني على عقلية صراعية أقرب إلى "اللعبة الصفرية" منه إلى منطق "الاعتماد المتبادل"؛ فبدلًا من السعي لتحقيق أمن مشترك مع دول الجوار، تتبنى إيران تصورًا يعتبر أن تعزيز أمنها القومي يجب أن يتم على حساب أمن الدول الأخرى في المنطقة، أو على حساب استقرار المنظومة الإقليمية ككل. ينظر: محمد حسن القاضي، الدور الإيراني في اليمن وانعكاسه على الأمن الإقليمي، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧.

[٣] ينظر: القاضي.

المصالح والعداء المشترك للولايات المتحدة، في إطار سعيها لتوسيع مجالها الحيوي [٤]، عبر دعم هذه الجماعات باعتبارها مصدات دفاعية متقدمة عن النظام الإيراني، كما هو الحال في العراق ولبنان واليمن.

وفي ضوء ذلك تزايد الاهتمام الإيراني بممرات الشحن والتجارة والمضائق البحرية الحاكمة في المنطقة، ومن ضمنها مضيق باب المندب. وقد تجلى ذلك بوضوح خلال حرب الـ ١٢ يوم بين إيران وإسرائيل، والهجمات البحرية على السفن التجارية من قبل جماعة أنصار الله (الحوثيين) المدعومة من إيران، بدعوى إسناد غزة منذ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣. ففي إطار الإستراتيجية المعتمدة على الردع غير المتكافئ، دأبت إيران على دعم وتوظيف الجماعات والمليشيات المسلحة، لتعويض اختلال توازن القوى التقليدي بينها وبين خصومها الإقليميين والدوليين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية. في المقابل أدت الضربات التي تعرضت لها الأذرع الإيرانية (تحجيم حزب الله في لبنان، وسقوط نظام بشار الأسد في سوريا)، إلى تضييق مساحة الردع الإيراني عبر المليشيات، وأعادت الحرب المباشرة بين إيران وإسرائيل تعريف الردع بطريقة مختلفة. وفي ضوء هذه التغيرات كثفت إيران دعمها لجماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، وجماعات مسلحة في الصومال والقرن الأفريقي، لغرض توظيف التهديد البحري والتأثير في أمن الملاحة وحركة السفن التجارية، كإحدى أوراق الضغط في استراتيجية الردع الإيراني.

ويأتي ذلك انطلاقا من الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمضيق باب المندب، حيث تقدر كمية النفط الذي يمر به يومياً بحوالي ٣.٥ مليون برميل، ويبلغ عرضه حوالي ٣٠ كيلو متراً، ما يكسبه قيمة

[٤] للمزيد حول المجال الحيوي، ينظر: عبد السميع رمضان حسين عبد الوهاب، "المجال الحيوي لدولة إيران "دول الجوار الجغرافي نموذجًا: دراسة جيوبوليتيكية""، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، المجلد ٢٦، العدد ١، (٢٠٢٢)، ص ١٠٧٩. في: https://n9.cl/5b02c

استراتيجية كبيرة باعتباره نقطة اختناق يسهل السيطرة عليها والتحكم بها[٥]. وتزداد أهميته لارتباطه بقناة السويس ومضيق هرمز والمحيط الهندي، حيث يقع في منتصف الطريق بين السويس ومومباي. ومن وجهة النظر الجيوسياسية الإيرانية، يعد امتدادًا جيوسياسيًا للخليج العربي، وممرًا استراتيجيًا لسفن التجارة وناقلات النفط المتجهة من الخليج إلى أنحاء العالم. وهو ما جعله مسرحا للتحركات العسكرية الأجنبية، حيث يُعد استقراره ضروريًا لسلامة تدفق التجارة وإمدادات الطاقة[٦]. لا سيما، مع اتساع المواجهة المباشرة بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل منذ ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٢٦، وما أعقبها من محاولة إيران إغلاق مضيق هرمز وفرض قيود شديدة على حركة الملاحة فيه[٧].

وبناء على ذلك، تحاول هذه الورقة الإجابة عن التساؤل حول كيفية توظيف إيران للأدوات الجيوسياسية في باب المندب في صراعها مع القوى الإقليمية والدولية، وما مستقبل هذه الأدوات في ضوء التغيرات الإقليمية؟ وذلك بهدف تحليل الأدوات الجيوسياسية التي تستخدمها إيران في مضيق باب المندب، ممثلة بالدعم العسكري واللوجستي لجماعة أنصار الله (الحوثيين)، والتنسيق مع الجماعات المسلحة في القرن الإفريقي، والتعرف على انعكاسات التغيرات الإقليمية، منذ حرب غزة ٢٠٢٣، على الأدوات الجيوسياسية التي توظفها إيران في باب المندب. وذلك بالاستناد إلى المدخل الجيوبوليتيكي كإطار تفسيري لتحليل النفوذ الإيراني في مضيق باب المندب. حيث اعتمدت الدراسة على التحليل الجيوبوليتيكي لتتبع مسارات التمدد

[٥] " إرهاب إيران في باب المندب يدق ناقوس الخطر"، سكاي نيوز عربية، ٢٠١٨/٧/٢٦، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٢، في: https://n9.cl/fkcvk

[٦] سعيد الصباغ، "سياسة إيران تجاه القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في ضوء استراتيجية الخطوة الثانية ٢٠١٩ - ٢٠٢٣ م"، **مجلة الدراسات الأفريقية**، المجلد ٤٦، العدد ١ (٢٠٢٤)، ص ٢٦١

[٧] "Oil and Gas Majors and Traders Suspend Shipments via Hormuz, Sources Say," Reuters, 28 February 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.reuters.com/business/energy/oil-gas-majors-traders-suspend-shipments-via-hormuz-us-attacks-iran-sources-say-2026-02-28/

الإيراني وتكتيكاته في البحر الأحمر، عبر الوكلاء المحليين (أنصار الله "الحوثيين" وجماعات مسلحة في القرن الإفريقي) بما يتضمنه من مفاهيم وأدوات تحليلية مثل مفهوم المجال الحيوي ومناطق النفوذ.

التصورالمفاهيمي

يتطلب تناول موضوع النفوذ الإيراني في باب المندب تحديدًا دقيقًا للمفاهيم المركزية التي تقوم عليها الدراسة، ممثلة بمفهومي النفوذ والجيوسياسية، باعتبارهما أدوات تحليل لاستراتيجيات إيران في المنطقة. وفي سياق مفهمة النفوذ والجيوسياسية (Geopolitics) من المهم الإشارة إلى ترابط وتشابك المفهومين ببعضهما، فالنفوذ يمثل أحد الأبعاد الجيوسياسية لأي دولة، والجيوسياسية بوصفها الضمير الجغرافي للدولة[٨] كما يشير هاوسهوفر، وباعتبارها عقيدة تأسست على حتمية المجال الحيوي للدولة[٩]، يمثل النفوذ أحد محدداتها وتجلياتها على الجغرافيا.

يشير جوزيف ناي إلى أن النفوذ هو أحد أركان القوة الناعمة، حيث تجذب الدولة الآخرين لتبنّي تفضيلاتها من دون ضغط أو إجبار[١٠]. في هذه الدراسة، يمكن فهم النفوذ الإيراني في باب المندب وفقا لثلاثة مستويات مرتبطة ببعضها، وهي النفوذ المراوغ (غير الرسمي) والذي يتم عبر الأطر غير التقليدية (دعم الجماعات الموالية إيديولوجيا، والتغلغل في البنى الاجتماعية والسياسية)، والنفوذ الوظيفي بمعنى أن هذه الجماعات يتم توظيفها للضغط على الخصوم وزعزعة الاستقرار وتهديد المصالح وممرات التجارة، والنفوذ

[٨] نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، ما بين الجيوبولتيك والجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**، المجلد ٤، العدد ٢ (٢٠٢٠)، ص ٤٣٦.
[٩] محمد عبد السلام، **الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول**، (دار الكتب، ٢٠١٩).
[١٠] جوزيف ناي، **القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧)، ص ١٤.

المتناغم مع توجهات السياسة الإيرانية، وبشكل يتماشى مع التغيرات الإقليمية. فالنفوذ الإيراني يجمع بين التأثير الإيديولوجي والقوة الناعمة والدعم العسكري غير الرسمي.

أما الجيوسياسية (Geopolitics) فهي دراسة الصراع على الكيانات الجغرافيّة ذات البعد الدوليّ والعالميّ، والمتمثلة بالأماكن، والمناطق، والأقاليم التي يتكون منها العالم، واستخدام هذه الكيانات الجغرافيّة من قبل البلدان، والشركات بهدف تحقيق المكاسب السياسيّة المتعددة عن طريق التحكم بها[١١]. تدرس الجيوسياسية (Geopolitics) العلاقات المكانية المتبادلة بين الأرض والسكان والموروث والتقنية، من وجهة نظر قومية، فهي تبحث في مفاهيم الأبعاد من خلال فلسفة القوة باعتبارها ضرورة لا تعرَّف بقانون، وتُستخدم وقائع التاريخ القومي لخدمة تلك الأهداف. وتركز الجيوسياسية على الاكتفاء الذاتي، والمجال الحيوي، والفكرة الإقليمية، والصراع بين قوة اليابسة والبحر، والحدود السياسية. وتتميّز بالنظر إلى الوضع من زاوية استشرافية مستقبلية، إذ ترسم صورة لما يجب أن تكون عليه الدولة[١٢]. وعرّف موسف الجيوسياسية (Geopolitics) بأنها دراسة الدولة من الوجهة السياسية، لكنها لا تنظر إلى الدولة كمفهوم ثابت (استاتيكي)، بل ككائن حي ديناميكي، فهي تدرس الدولة وعلاقاتها بالبيئة، مع التركيز على عنصر المساحة والمشكلات المرتبطة به[١٣]. وفي إطار هذه الدراسة، فإن الجيوسياسية (Geopolitics) نعني بها الاستراتيجية الإيرانية الهجينة التي تعتمد على وكلاء من الجماعات المسلحة كأنصار الله (الحوثيين)

[١١] "Geopolitics Defined", **Concepts**, UtahState University, Retrieved in 28/6/2025, in: https://2u.pw/Z0ClC
[١٢] محمد أزهر السماك، **الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق**، ط١ (عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٣٦-٣٧.
[١٣] فتحي محمد مصيلحي، **خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي بالشرق الأوسط والمنطقة العربية**، ط٢ (مصر: مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١)، ص ٢٣.

والجماعات المسلحة في القرن الأفريقي، باستخدام الوسائل غير التقليدية لبناء نفوذ استراتيجي لإيران في مضيق باب المندب.

مراجعة نقدية للأدبيات السابقة

يرى هوسهوفر[١٤] أن الجيوبولتيك بوصفه تأثير السياسة على الجغرافيا، يعطي الحق للدول أن تنمو في محيطها، وتحدد المساحة التي تكفي لشعبها. ويرى ماهان أن القوة البحرية أساس قوة الدولة، حيث إن التحكم في البحار يعني التحكم في القواعد البرية التي تتميز بالمواقع الاستراتيجية المتحكمة في النقل البحري والقواعد البحرية[١٥]. وتكتسب القوة البحرية أهمية كبيرة في الوقت الراهن، باعتبارها المتحكمة بموازين الهيمنة الجيوسياسية في العالم.

ووفقا لذلك فقد أصبحت الممرات المائية في المنطقة نقاط تماس بين القوى الإقليمية والدولية، حيث تفرض تهديدات مستمرة على أمن المنطقة والحركة التجارية، لارتباطها بالمجال الحيوي لدولها واقتصاداتها[١٦]، باعتبار هذه المضائق نقاط رخوة سهلة الاستهداف. وتعتبر المنطقة الممتدة من مضيق هرمز وحتى مضيق باب المندب ومداخل البحر الأحمر، محور التنافس الجيوسياسي الدولي والإقليمي. وتسعى إيران إلى فرض هيمنتها على الممرات والمضائق البحرية، وإعادة رسم خارطة القوى في هذه المنطقة الحيوية[١٧].

---

[١٤] علي أحمد هارون، **أسس الجغرافيا السياسية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨)، ص ٣٧-٣٨.
[١٥] المرجع نفسه، ص ٤٠.
[١٦] أحمد عبد التواب عبد البصير محمد الخطيب، **"**السلوك الإقليمي الإيراني تجاه الممرات والمضائق البحرية في منطقة الشرق الأوسط**"**، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية**، المجلد ٨، العدد ١٦ (٢٠٢٣)، ص ٢٨٠-٢٨١
[١٧] آية رجب أبو اليزيد [وآخرون]، **"**جيوبولتيك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجاً)**"**، **الدراسات البحثية**، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٤/٩/٢٥، شوهد في ٢٠٢٥/٦/٢٨، في: https://n9.cl/t59w1

تقوم استراتيجية إيران في المنطقة على نظرية المجال الحيوي المرتكزة على فكرة حاجة الدولة إلى التوسع والنمو في محيطها الجغرافي لتأمين مصالحها الاقتصادية والأمنية والثقافية. وترى إيران في باب المندب مجالاً حيوياً يضمن لها عمقاً استراتيجياً في مواجهة خصومها الإقليميين والدوليين، خصوصاً الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية[١٨]. فالممرات والمضائق البحرية تمثل أوراق تفاوض وضغط على دول المنطقة والقوى الدولية، ضمن الاستراتيجية الإيرانية في سبيل السعي للعب دور إقليمي رائد[١٩]، ومجابهة التهديدات الدولية والإقليمية لأمنها القومي، من خلال المزاوجة بين موارد القوة الناعمة والقوة الصلبة. ويشير رملي[٢٠] إلى أن مشروع توسع النفوذ الإيراني في باب المندب عبر جماعة أنصار الله (الحوثيين)، يقوم على مبدأ الضغط على الولايات المتحدة الأميركية للقبول بإيران كفاعل إقليمي وتقاسم المصالح والنفوذ، من خلال توازن الرعب في الخليج العربي والحضور الإيراني المكثف في المنطقة. وترتكز الاستراتيجية الإيرانية على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي القوة العسكرية والسياسية، والثروة الاقتصادية، والثورة الأيديولوجية التي تُستخدم كأداة توسعية لدعم الجماعات والحركات الموالية[٢١]. وتهدفَ السياسة الخارجية الإيرانية بشكل رئيسي إلى تقليص مساحة مناورة الولايات المتحدة من خلال رفع التكاليف الفعلية أو المحتملة لأي تحرّكات أمريكية وتَوريطها في خيارات وسياسات سيئة[٢٢].

[١٨] كفاح محمود، "المجال الحيوي ونظرية الصراع والنفوذ عبر التاريخ المعاصر"، **الرأي**، الشرق الأوسط، ٢٠٢٥/٥/١٨، شوهد في ٢٠٢٥/٦/٢٩، في: https://n9.cl/4idzt8

[١٩] يشار إلى أن النفوذ الإيراني في اليمن مرتهن لتصورها لدورها بحسبانها فاعلا إقليميا ودركيا يملك بعض مقومات الريادة. ينظر: أحمد إد علي، "الدوران السعودي والإيراني في اليمن وأثرهما في الانتقال السياسي"، **سياسات عربية**، العدد ٣٦ (٢٠١٩)، ص ٤٧.

[٢٠] فهيم رملي، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية وأبعادها الدولية منذ ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الحاج لخضر - باتنة -١-، باتنة، ٢٠٢١.

[٢١] حازم محمد موسى الجنابي، "الرؤية الاستراتيجية الإيرانية للشرق الأوسط (القوة-الثروة-الثورة)"، **Aralık**، المجلد ٢، العدد ٣ (٢٠١٩)، ص ١٣٥-١٥٩.

[٢٢] توماس جونو، "هجمات الحوثيين في البحر الأحمر من وجهة نظر إيران: ما بين حماية المكاسب والحدّ من الخسائر"، تحليلات، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/٤/١٧، شوهد في ٢٠٢٥/٧/١، في: https://n9.cl/48f8e6

يشير إد علي[٢٣] إلى تنوع الأدوات الإيرانية المستخدمة في هذا السياق، كتسويق صورة الدولة المناصرة للمستضعفين والمقاومة لنزعات هيمنة الولايات المتحدة وأتباعها في المنطقة، وإنعاش النعرات المذهبية من خلال استنفار الأيديولوجيا الشيعية، والدعاية الإعلامية المُحرّضة للانتماءات الهوياتية، والإسناد العسكري والاستخباراتي لوكلائها الطائفيون. وهو ما يتجلى في توظيف التشيّع السياسي، لتعزيز النفوذ الأيديولوجي على الحركة الحوثية، إضافة إلى الدعم العسكري سواء عبر الإمداد بالأسلحة، أو عبر توفير التدريب والخبرات العسكرية، وتعزيز القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية[٢٤]. يأتي ذلك في إطار تعزيز قدرات أذرعها ووكلائها على الردع غير المتكافئ، وخوض الحروب غير المتناظرة. وعلى عكس التصور السائد في الأدبيات السابقة، لا يمثل البعد الإيديولوجي أولوية بالنسبة للجيوسياسية الإيرانية. فبالرغم من اختلاف الجماعات المسلحة في القرن الأفريقي من حيث الإيديولوجيا والطموح، إلا أن إيران تعمل على استثمار القواسم المشتركة كالخصومة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، والانخراط في عمليات التهريب والأنشطة التجارية غير المشروعة.

وبناء على ذلك، تجادل هذه الدراسة بإنه على الرغم من فعالية استراتيجية الردع المتكافئ التي توظفها إيران، في إحداث توازن نسبي للكلفة والردع خلال العقود الماضية، فإن التغيرات الإقليمية منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، تشير إلى أنها لم تعد مجدية بسبب تحول الاستجابات الإقليمية والدولية إلى نمط أكثر هجومية في التعامل مع تلك الكيانات ومن يقف خلفها. وعليه، فإن الردع غير المتكافئ في المنطقة

[٢٣] إد علي، ص ٤٨.
[٢٤] القاضي، ص ٤٣-٥٢.

قد بلغ ذروته كأداة فعالة في الصراع، وبدأ في التراجع في سياق مرحلة تمهيدية للتحول إلى مرحلة منضبطة من الأمن والردع تعتمد على الدول كفاعل وضامن مركزي.

الأدوات الجيوسياسية الإيرانية في باب المندب

أولا: جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن

تسعى إيران إلى ترسيخ نفوذها في اليمن كجزء من استراتيجيتها الجيوسياسية لتطويق خصومها الإقليميين وتهديد مصالحهم الاستراتيجية، لا سيّما في مضيق باب المندب. وعلى الرغم من نفي إيران المتكرر لتقديم أي دعم عسكري مباشر للحوثيين، فإن الوقائع الميدانية والبيانات الاستخبارية الدولية تشير إلى مستوى عالٍ من التنسيق والدعم منذ ٢٠١٥[٢٥]. وبعد انطلاق عاصفة الحزم في عام ٢٠١٥، لم يكن للحوثيين حليف سوى إيران التي عملت على مدهم بالأسلحة النوعية والطائرات المسيّرة وتطوير منظومة الصواريخ[٢٦]. في سبيل تحويلهم إلى قوة سياسية وعسكرية مهيمنة في اليمن، ومن ثم توظيفهم لتحقيق أهدافها المرتبطة بالسعي لتعزيز مكانتها الإقليمية واكتساب مزيد من النفوذ والهيمنة، ومواجهة نفوذ المنافسين والخصوم المفترضين، وخصوصًا المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية[٢٧]. وقد بدأ توظيف إيران لجماعة أنصار الله (الحوثيين) في باب المندب بشكل جلي في العام ٢٠١٨، عندما

[٢٥] فوزي الغويدي، "دور إيران في حرب اليمن: النفوذ الفعلي والمكاسب الإقليمية"، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، ٢٠٢٤/٤/١٩، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٤، في: https://n9.cl/mbtsz

[٢٦] Kali Robinson, “Iran’s Support of the Houthis: What to Know”, **Brief**, Washington, D.C.: Council on Foreign Relations, 24/3/2025, retrieved in 3/7/2025, in: https://2u.pw/qQRXu

[٢٧] القاضي، ص ٩٥.

هاجم أنصار الله (الحوثيين) ناقلتَين نفطيتَين سعوديتين في البحر الأحمر، غرب ميناء الحديدة[٢٨]، بإيعاز من إيران[٢٩]. وفي العام ٢٠٢٠ عُيِّن حسن إيرلو المرتبط بالحرس الثوري الإيراني، سفيراً لإيران في صنعاء، كتتويج للتعاون والشراكة بين طهران وجماعة أنصار الله (الحوثيين).

لقد مدّت إيران أنصار الله (الحوثيين) بطائرات مسيّرة وصواريخ كروز[٣٠] فمكّنتهم من تهديد السفن المارّة عبر مضيق باب المندب، وبالتالي تهديد الملاحة والسفن التجارية المارّة عبره[٣١]، كورقة ضغط على خصومها الإقليمين والدوليين وككرت يستخدم في المفاوضات حول الملف النووي الإيراني. وقد زادت وتيرة استهداف السفن في باب المندب وخليج عدن من قبل أنصار الله (الحوثيين) بشكل تصاعدي منذ العام ٢٠١٨، بالتوازي مع تزايد القدرات العسكرية النوعية (الصواريخ المضادة للسفن، والصواريخ الباليستية والمجنحة والفرط صوتية)، وتوسعت خارطة الاستهداف على طول السواحل اليمنية على البحر الأحمر والبحر العربي وحتى المحيط الهندي.

ومع اندلاع حرب غزة في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، صعد الحوثيون أعمالهم العسكرية في باب المندب بشكل كبير خلال شهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول من نفس العام، كردّ على الحرب في غزة والعمليات العسكرية على طول الحدود اللبنانية. فقد أعلنت الجماعة عن خلق جبهة ثالثة

[٢٨] Mickey Aaronson, “Iranian Russian cooperation in Yemen”, **Position Paper**, The Jerusalem Institute for Strategy and Security, 24/2/2019, retrieved in 5/7/2025, in: https://2u.pw/76Xnz

[٢٩] اعترف ضابط كبير في الحرس الثوري الإيراني، ناصر شعباني، بأنّ منظّمته قد أصدرت تعليمات للحوثيين بمهاجمة ناقلتَين نفطيتَين سعوديتين في البحر الأحمر، غرب ميناء الحديدة الإستراتيجي. ينظر: المرجع نفسه.

[٣٠] Fabian Hinz, “Little and Large Missile Surprises in Sanaa and Tehran”, **Military Balance blog**, International Institute for Strategic Studies, 17/10/2023, retrieved in 6/7/2025, in: https://2u.pw/ftpAG

[٣١] “The Bab El-Mandeb Strait Is a Strategic Route for Oil and Natural Gas Shipments”, U.S. Energy Information Administration, 17/8/2019, retrieved in 6/7/2025, in: https://2u.pw/xxFlC

ضد إسرائيل، تضامنًا مع سكان غزة المحاصرين، وفي نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣ قامت جماعة أنصار الله (الحوثيين) باختطاف سفينة الشحن "جالاكسي ليدر" واقتيادها إلى سواحل الحديدة، وقد دفعت عشرات الضربات الصاروخية وهجمات الطائرات المسيّرة على حركة الملاحة البحرية شركات الشحن الكبرى والشركات النفطية إلى تغيير مسارات سفنها[٣٢]، بعيدا عن باب المندب. واستمرت الهجمات على السفن التجارية حتى سبتمبر/أيلول ٢٠٢٥، ومن أبرز هذه العمليات استهداف السفينة الهولندية (Minervagracht) في 29سبتمبر/أيلول 2025، في خليج عدن[٣٣]، رغم التفاهم الأمريكي–الحوثي بعد العمليات العسكرية الأمريكية ضد الحوثيين في ربيع 2025.

وتقدر إجمالي عمليات أنصار الله (الحوثيين) ضد السفن في البحر الأحمر والعربي حتى أواخر ٢٠٢٤، بـ ١٢٠ عملية أعلنت في بيانات رسمية للحوثيين والقيادة المركزية الأمريكية وهيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية وشركة إمبري، وشركة لويدز المتخصصة بالشؤون البحرية[٣٤]. ومن بين ١٢٠ عملية استهداف

[٣٢] "جبهة البحر الأحمر"، **تقرير اليمن لشهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٣**، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/١/٢٤، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٥، في: https://n9.cl/ugkg7

[٣٣] EU Naval Force Operation ASPIDES, "Attack on MV MINERVAGRACHT," European External Action Service, 29 September 2025, accessed on 1 November 2026, at: https://www.eeas.europa.eu/eunavfor-aspides/attack-mv-minervagracht_en؛ International Maritime Organization, "IMO Secretary-General Statement on MV Minervagracht," 7 October 2025, accessed on 1 November 2026, at: https://www.imo.org/en/mediacentre/pages/whatsnew-2342.aspx؛ "Oman Announces Ceasefire Agreement between Washington and Sanaa," Ministry of Foreign Affairs of Oman, 6 May 2025, accessed on 1 November 2026, at: https://www.fm.gov.om/en/24568/؛ Christopher M. Blanchard, "Yemen: Conflict, Red Sea Security, and U.S. Policy," Congressional Research Service, updated 21 July 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.everycrsreport.com/reports/IF12581.html

[٣٤] وفقا لرصد يمن ديلي نيوز فإن المتحدث العسكري لجماعة الحوثي "يحيى سريع" أعلن في بيانات رسمية عن ٧٣ عملية، بينما قال زعيم جماعة الحوثي "عبد الملك الحوثي" في خطاب له أواخر اكتوبر الماضي إن عدد السفن المستهدفة ٢٠٢ سفينة. وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية عن ١٢ عملية للحوثيين، فيما أعلنت هيئة العمليات البحرية البريطانية وشركة أمبري للاستشارات البحرية عن ٣٤ عملية، وشركة لويدز المتخصصة بالشؤون البحرية عن عملية استهداف واحدة. ينظر: "حرب الحوثيين البحرية خلال عام.. تحليل معمق للأرباح والخسائر وتداعياتها الإقليمية"، الأخبار، يمن ديلي نيوز، ٢٠٢٤/١٢/١، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٥، في: https://ydn.news/?p=65534

للسفن في البحر نجحت الجماعة في الوصول إلى ٩ سفن، ٥ منها أصيبت بأضرار طفيفة[٣٥]، واحتجاز سفينة وإغراق أربع سفن أخرى، والاستيلاء على خامسة[٣٦]، وتضرر سفينة واحدة بأضرار كبيرة.

وأكد تقرير لمنصّة تعقّب الجريمة المنظّمة وغسل الأموال (P.T.O.C) أن جماعة أنصار الله (الحوثيين) تعتمد بشكل كبير على تهريب الأسلحة بواسطة القوارب عبر البحر الأحمر، من خلال مهرّبين ومافيا أفريقية، تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني، إذ يتم إيصالها إلى عدد من الدول المطلة على البحر الأحمر (الصومال، إرتيريا، جيبوتي، السودان) قبل تجميعها وإيصالها إلى أنصار الله (الحوثيين) عبر ميناء الحديدة[٣٧]. وكشفت اعتراضات القوات الأمريكية والفرنسية واليمنية للعديد من شحنات الأسلحة الإيرانية في باب المندب؛ عن تزايد وتيرة تهريب الأسلحة إلى أنصار الله (الحوثيين) عبر البحر على خلفية الحرب التي تشنّها إسرائيل في قطاع غزة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، إذ زوّدت إيران أنصار الله (الحوثيين) بالصواريخ الباليستية والمجنّحة والطائرات المسيّرة[٣٨] لاستهداف الملاحة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

وقد شهد عام 2026 تحولًا في طبيعة التهديد الحوثي للملاحة، بالتزامن مع اندلاع المواجهة الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية في 28 فبراير/شباط، وما ترتب عليها من اضطراب واسع في حركة الملاحة عبر

[٣٥] ينظر: "حرب الحوثيين البحرية خلال عام.. تحليل معمق للأرباح والخسائر وتداعياتها الإقليمية"، الأخبار، يمن ديلي نيوز، ٢٠٢٤/١٢/١، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٥، في: https://ydn.news/?p=65534

[٣٦] ديفيد غريتن، " الحوثيون يغرقون سفينة شحن ثانية في البحر الأحمر خلال أسبوع"، بي بي سي نيوز، ٢٠٢٥/٧/١٠، شوهد في ٢٠٢٥/٧/١٣، في: https://2u.pw/kpOVv

[٣٧] "مسار التوسّع الخارجي والقرن الأفريقي للإرهاب الحوثي: تهريب الأسلحة والمقاتلين"، **تقارير**، منصة تعقب الجرائم المنظمة وغسل الأموال في اليمن، ٢٠٢٤/١٠/٣١، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٧، في: https://2u.pw/LFspd

[٣٨] علي ربيع، "اعتراض سابع شحنة أسلحة إيرانية متجهة للحوثيين خلال ٣ أشهر: تحوي صواريخ مضادة للدبابات ومكونات لأخرى باليستية"، **العالم العربي**، الشرق الأوسط، ٢٠٢٣/٣/٢، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٦، في: https://2u.pw/yk9UM

مضيق هرمز. ففي هذا السياق، أعاد الحوثيون تفعيل خطاب التهديد البحري المرتبط بالمواجهة الإقليمية، وأعلنت في يونيو/حزيران تهديد السفن المرتبطة بإسرائيل، قبل أن تتطور المواجهة لاحقًا إلى استهداف المصالح المرتبطة بالسعودية[٣٩]. وفي 20 يوليو/تموز ٢٠٢٦ أعلن الحوثيون فرض حصار على السفن المرتبطة بالسعودية العابرة لباب المندب والبحر الأحمر، في أعقاب ضربات عسكرية متبادلة قرب صنعاء وداخل الأراضي السعودية[٤٠]. وأفادت الإدارة البحرية الأمريكية بأن ناقلتي النفط (AMZAN, DAISY) تعرضتا لهجمات صاروخية قبالة ساحل ينبع في 24 أغسطس/آب ٢٠٢٦. ويكشف هذا التطور عن انتقال الاستهداف من إطار المقاطعة المرتبطة بإسرائيل وحرب غزة إلى توظيف الممر البحري في المواجهة مع السعودية، بما يربط بصورة مباشرة بين أمن باب المندب والتنافس السعودي الإيراني وتداعيات الحرب في الخليج[٤١].

أما التحول الأبرز فقد تمثل في انتقال الجماعة الحوثية خلال سبتمبر/أيلول 2026 إلى توسيع سيطرتها الميدانية على الساحل الغربي اليمني والمناطق المطلة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. ففي 10 سبتمبر/أيلول سيطرت على مدينة المخا، التي تبعد نحو 75 كيلومترًا عن مضيق باب المندب، ثم تقدمت

[٣٩] "Yemen's Iran-Backed Houthis Threaten Israeli Shipping in the Red Sea," Reuters, 8 June 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.reuters.com/world/middle-east/yemens-iran-backed-houthis-threaten-israeli-shipping-red-sea-2026-06-08/؛ Christopher M. Blanchard, "Yemen: Conflict, Red Sea Security, and U.S. Policy," Congressional Research Service, updated 21 July 2026.

[٤٠] Nayera Abdallah and Timour Azhari, "Yemen's Houthis Declare Naval Blockade against Saudi Arabia," Reuters, 20 July 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.reuters.com/world/middle-east/yemens-houthis-declare-naval-blockade-against-saudi-arabia-statement-2026-07-20/؛ Christopher M. Blanchard, "Yemen: Conflict, Red Sea Security, and U.S. Policy," Congressional Research Service, updated 21 July 2026.

[٤١] U.S. Maritime Administration, "2026-013: Red Sea, Bab el Mandeb Strait, Gulf of Aden, Arabian Sea, and Somali Basin – Houthi Attacks on Commercial Vessels," Maritime Security Communications with Industry, 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.maritime.dot.gov/msci/2026-013-red-sea-bab-el-mandeb-strait-gulf-aden-arabian-sea-and-somali-basin-houthi-attacks؛ "Yemen's Houthis Report Attack on Saudi Oil Tanker in Red Sea," Al Jazeera, 24 August 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.aljazeera.com/news/2026/8/24/yemens-houthis-report-attack-on-saudi-ship.

في 11سبتمبر/أيلول إلى جزيرة ميون (بريم)، الواقعة في منتصف المضيق، بالتزامن مع سيطرتها على مناطق ساحلية مقابلة لها[٤٢]. وتكمن الأهمية الاستراتيجية لهذا التطور في أن السيطرة على جزيرة ميون والمناطق الساحلية المحيطة بها تمنح الحوثيين موقعًا متقدمًا في مراقبة الممر البحري وتهديد السفن العابرة، وتقلص المسافة العملياتية بين مواقع انتشارها والممرات الملاحية[٤٣].

وبذلك، فإن ما حدث في سبتمبر/أيلول 2026 يمثل تحولًا من توظيف الساحل اليمني بوصفه قاعدة لإطلاق التهديدات البحرية إلى محاولة تحويل السيطرة الميدانية على الجزر والمواقع الساحلية إلى مورد جيوسياسي مباشر. وهذه النقلة ترفع القيمة الاستراتيجية للحوثيين في حسابات إيران، لكنها ترفع في الوقت نفسه احتمالات تعرضهم لاستجابة عسكرية إقليمية ودولية أوسع، نتيجة انتقال التهديد من مستوى استهداف السفن بصورة متقطعة إلى مستوى الاقتراب من السيطرة الجغرافية على أحد أهم ممرات التجارة العالمية. وبذلك يمكن القول إن الحوثيون بفعل الدعم الإيراني – خصوصا في مجال الطائرات المسيّرة وصواريخ كروز– أصبحوا أداة جيوسياسية فاعلة بيد طهران لتهديد أمن التجارة في مضيق باب المندب والبحر

[٤٢] "Briefing by the UN Special Envoy for Yemen, Hans Grundberg, to the Security Council," Office of the Special Envoy of the Secretary-General for Yemen, 10 September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://osesgy.unmissions.org/en/news/briefing-by-the-un-special-envoy-for-yemen-hans-grundberg-to-the-security-council-2؛ Mohammed Ghobari, "Yemen's Houthis Reach Strategic Island at Mouth of Vital Shipping Lane," Reuters, 11 September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.investing.com/news/commodities-news/yemens-houthis-reach-strategic-island-at-mouth-of-vital-shipping-lane-4897455؛ "The Houthi Advance in Yemen Raises Concerns about a Key Shipping Choke Point," Associated Press, September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://apnews.com/article/ab2e69eb2959979bae44eb4d45ae637e.

[٤٣] Khaled Khiari, "ASG Khiari's Remarks to the Security Council on Developments in Yemen," United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs, 15 September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.unmissions.org/en/dppa/speeches-and-statements/asg-khiaris-remarks-to-the-security-council-on-developments-in-yemen؛ Mohammed Ghobari, "Yemen's Houthis Reach Strategic Island at Mouth of Vital Shipping Lane," Reuters, 11 September 2026؛ Philip Loft, "Yemen 2026: Southern Transitional Council's Fall and Renewed Houthi-Saudi Conflict," House of Commons Library, 5 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10427/؛ Christopher M. Blanchard, "Yemen: Conflict, Red Sea Security, and U.S. Policy," Congressional Research Service, updated 21 July 2026.

الأحمر. وقد تطور النفوذ الإيراني في اليمن ليحتل موقعا متقدما على خارطة الأمن البحري الإقليمي، مما أكسب طهران ورقة ضغط بحرية حيوية، تعزز قدرتها على المناورة في صراعها مع القوى الإقليمية والدولية.

ثانيا: الجماعات المسلحة في القرن الإفريقي

تسعى إيران إلى ترسيخ وجودها الجيوسياسي في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر وباب المندب كامتداد لمجالها الحيوي المرتبط بالخليج العربي وحتى باب المندب، انطلاقا من استراتيجيتها الهادفة إلى تجاوز الحدود الجغرافية لها، وبناء نفوذ إقليمي يمكنها من خلق توازن مع القوى المنافسة. وفي سياق ذلك تسعى إيران على المدى البعيد إلى تكوين محور مقاومة إفريقي، يماثل محور المقاومة الإسلامية الذي أنشأته في المنطقة العربية، من أجل التوازن مع البنية الجيوسياسية التي فرضتها الولايات المتحدة. ويتجلى ذلك في دعم فصائل من المرتزقة المحليين وتدريبهم على رصد الأهداف وجمع المعلومات، إضافة إلى تجنيد عناصر قبلية وتدريبها لحماية المصالح الإيرانية، وتكوين خلايا سرية بالتعاون مع منظمات إرهابية محلية وعابرة للحدود، لاستخدامها في مهاجمة المصالح الدولية والإقليمية، فضلا عن إدارة شبكة معقدة من مهربي الأسلحة والمخدرات والخامات الاستراتيجية[٤٤]. وقد ساعدت العلاقة السابقة بين إيران وتنظيم القاعدة وفروعه المختلفة في أفريقيا في ترسيم النفوذ الإيراني غربي مضيق باب المندب. فقد دعمت إيران حركة الشباب الصومالية _التي كانت تسيطر على مناجم اليورانيوم_، بالمال والسلاح والتخطيط، وتولت تصدير

[٤٤] Ali Fathollah Nejad, “Iran in an Emerging New World Order from Ahmadinejad to Rouhani” Palgrave Macmillan, 2021, retrieved in 6/7/2025, available at: https://doi.org/10.1007/978-981-15-6074-3

الفحم الصومالي إلى الأسواق الدولية على أنه منتج إيراني[٤٥]، وحصلت مقابل ذلك على ما يقرب من ١٠% من احتياجات برنامجها النووي من اليورانيوم[٤٦]. وقد عمد فيلق القدس الإيراني إلى استخدام الصومال كمنصة لنقل الأسلحة والمعدات إلى أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، وإلى خلاياه في كل من كينيا، وجنوب السودان، وتنزانيا، وموزمبيق[٤٧].

ووّسعت جماعة أنصار الله (الحوثيين) _بدعم وتنسيق الحرس الثوري الإيراني_ تعاونها العابر للحدود مع جماعات مسلحة في الصومال، وتحديدا حركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة، وكذلك مع فرع الدولة الإسلامية في الصومال المرتبط بتنظيم الدولة الإسلامية الذيَ تشّكل في العراق وسورية في العام ٢٠١٤، وذلك بهدف دعم سلاسل الإمداد وتنويعها، ما يضمن زيادة قدرة أنصار الله (الحوثيين) ومن خلفهم إيران على زعزعة الأمن البحري وممرات الشحن في خليج عدن ومضيق باب المندب[٤٨].

وأفادت تقارير أيضًا بأن إيران سلّحت حركة الشباب وموّلتها لتهديد المصالح الأميركية في منطقة القرن الأفريقي، بما في ذلك كينيا[٤٩]. ويشير الصباغ[٥٠] إلى أن هجوم حركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة على قاعدة كامب سيمبا (Simba Camp) الجوية جنوب شرق كينيا في ٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠م، كان بإيعاز إيراني، ردًا على اغتيال قاسم سليماني. وتجدر الإشارة إلى تخادم الجماعات المسلحة في الصومال

[٤٥] في العام ٢٠١٧، سمح فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني لحركة الشباب بالالتفاف على العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة وجني الإيرادات من خلال تحويل الموانئ الإيرانية إلى نقطة عبور لصادرات الفحم غير المشروعة التي يُعاد تصديرها كمنتجات إيرانية. ينظر: الصباغ، ص ٢٨٥.

[٤٦] Shahvar.

[٤٧] ينظر: الصباغ.

[٤٨] إبراهيم جلال وعدنان الجبرني، "مراكب ومسيّرات وأموال: تمدُّد الحوثيين نحو الصومال"، **مقال**، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠٢٥/٤/٨، شوهد في٢٠٢٥/٧/٤، في: https://n9.cl/lps1y

[٤٩] Muhammad Fraser-Rahim, "In Somalia, Iran Is Replicating Russia's Afghan Strategy", Foreign Policy Magazine, 17/7/2020, Retrieved in 8/7/2025, in: https://2u.pw/wcv96

[٥٠] الصباغ، ص ٢٨٥.

والقرن الأفريقي من جهة، وجماعة أنصار الله (الحوثيين) من جهة أخرى، والتعاون فيما بينهما بما يحقق أهداف الطرفين، وبتنسيق ودعم إيراني[٥١]. وكشف تقرير لمنصّة تعقّب الجريمة المنظّمة وغسل الأموال (P.T.O.C) عن وثائق ومعلومات حول مشروع التوسّع الحوثي الخارجي في القرن الأفريقي والذي يديره بشكل مباشر الحرس الثوري الإيراني، ونشاط جماعة أنصار الله (الحوثيين) في القرن الأفريقي المرتبط بتهريب الأسلحة وتجنيد الأفارقة وتدريبهم، واستخدامهم في الأنشطة التوسّعية للجماعة[٥٢].

إن هذا التعاون والتخادم بين الأذرع الإيرانية في اليمن والقرن الأفريقي، يحقق الأهداف الجيوسياسية الإيرانية ويخدم الاستراتيجية الإيرانية في نقاط الاختناق وممرات التجارة. ومن خلاله تعمقت إيران استراتيجيا في المنطقة المحاذية لباب المندب، وزادت قدرتها على إعادة رسم خارطة الردع غير المتكافئ من خلال تهديد أمن التجارة والشحن البحري في باب المندب وخليج عدن، والتأثير على سلاسل التوريد المتعلقة بإمدادات الطاقة المتجهة إلى أوروبا. وفي إطار ذلك، يتم التركيز على شبكات التهريب والتجارة غير المشروعة للأسلحة والمخدرات والوقود، عبر الجماعات المسلحة في اليمن والقرن الأفريقي، ومن خلال هذه الشبكات تضمن إيران مصادر متنوعة لتمويل هذه الجماعات، وتوفر مسارات تهريب آمنة لإمدادها بالأسلحة النوعية والمتطورة[٥٣]، والمعدات التقنية والعسكرية، بما يحقق هدفها في تهديد أمن التجارة والشحن في باب المندب. وتشير نتائج فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة إلى استخدام مواقع ساحلية

[٥١] تشير التقارير أن الحوثيين أرسلوا بين نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢٣ ومايو/ أيار ٢٠٢٤، ممّثلين عنهم إلى شمال شرق الصومال لتنسيق عملية جمع المعلومات الاستخبارية وتحديد مواقع السفن في خليج عدن، من أجل ملء الثغرات المعلوماتية في تغطية راداراتهم، مقابل تقديم طائرات مسيّرة انتحارية قصيرة المدى وتوفير التدريب التقني. ويؤكد غوليد أحمد، وهو باحث صومالي غير مقيم في معهد الشرق الأوسط، على اضطلاع إيران بدور في تقريب العلاقات بين الحوثيين وحركة الشباب. ويشكل نفوذ الحوثيين في الصومال أحد الدلائل على النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي. ينظر: جلال والجبرني.

[٥٢] "الملف السري لمسار التوسّع الخارجي للحوثيين في القرن الأفريقي"، **تقارير**، منصّة تعقّب الجريمة المنظّمة وغسل الأموال، ٢٠٢٤/٧/٢٤، شوهد في ٢٠٢٥/٧/٧، في: https://2u.pw/bC4wP

[٥٣] عمد تجّار السلاح والسماسرة إلى نقل أنظمة صواريخ أرض-جو من أوروبا الشرقية إلى الحوثيين عبر الصومال. ينظر: مقابلة أُجريت وجًها لوجه مع مسؤول أمني يمني، طلب عدم الكشف عن هويته، اليمن، ٢٠ يناير/ كانون الثاني 2025. في: جلال والجبرني.

صومالية متعددة، من بينها قندلة ودردرة والعُلا ورأس الموج ورأس عسير وخورة، في عمليات نقل الأسلحة بواسطة القوارب الصغيرة، وإلى وجود وسطاء وشبكات تهريب تعمل على نقل الأسلحة بين الصومال والمناطق اليمنية، وإلى أن بعض هذه الشبكات كانت تعمل في شراء الأسلحة ونقلها إلى الصومال[٥٤]. ما يكشف عن وجود نمط من التداخل الوظيفي بين شبكات التهريب والحوثيين والجماعات المسلحة في القرن الأفريقي.

وتكتسب هذه الشبكات أهمية إضافية في ضوء التحولات الميدانية التي شهدتها السواحل اليمنية خلال سبتمبر/أيلول 2026؛ إذ إن توسع السيطرة الحوثية على المخا وجزيرة ميون والمناطق الساحلية المحيطة بباب المندب يغير طبيعة العلاقة بين مناطق العبور، ومواقع الاستقبال، والتخزين، والإمداد. فكلما اتسعت السيطرة على المواقع الساحلية، زادت إمكانية توظيفها في مراقبة حركة السفن وتسهيل الأنشطة اللوجستية.

التغيرات الإقليمية وتداعياتها على النفوذ الإيراني في باب المندب

منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، تزايدت الضغوط الإقليمية والدولية على إيران، وتعرضت أذرعها لضربات كبيرة، ففي لبنان تم تحجيم حزب الله والقضاء على القسم الأكبر من قدراته العسكرية، وفي سوريا سقط نظام بشار الأسد وطويت صفحة النفوذ الإيراني هناك، بالإضافة إلى تعرض جماعة أنصار الله

[٥٤] United Nations Security Council, "Letter Dated 15 October 2025 from the Panel of Experts on Yemen Addressed to the President of the Security Council," UN Document S/2025/650, 15 October 2025, paras. 78–81, accessed on 1 November 2026, at: https://undocs.org/S/2025/650

(الحوثيين) في اليمن لضربات أمريكية مكثفة[٥٥]، على خلفية هجماتهم على السفن التجارية وتهديدهم للملاحة في باب المندب. وفي ١٣ يونيو/ حزيران ٢٠٢٥، شنّت إسرائيل سلسلة من الضربات الجوية واسعة النطاق على أهداف داخل الأراضي الإيرانية، شملت منشآت نووية، ومصانع صواريخ باليستية، وقادة عسكريين، وعلماء نوويين في إطار ما بات يعرف بحرب الـ ١٢ يوم. وقد أعادت هذه الحرب تشكيل ميزان القوى والردع الإقليمي، حيث تم إجبار إيران على التخلي قليلا عن عقيدة الصبر الاستراتيجي وجرها إلى مربع المواجهة المباشرة. وتغيرت قواعد الاشتباك القائمة على المواجهة غير المباشرة عبر الوكلاء من الجماعات والمليشيات المسلحة، إلى نمط المواجهة المباشرة والردع النشط والاستباقي من جانب إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. وهو ما أدى لتضييق رقعة المناورة الإيرانية، والحد من فاعليتها؛ وأصبح باب المندب ورقة ضغط وتهديد مهمة بالنسبة لإيران. وعلى عكس ما هو متوقع فإن هذه التطورات ستدفع إيران لتوسيع نطاق الدعم العسكري لجماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن والجماعات المسلحة في القرن الأفريقي، وتبدو ملامح ذلك في زيادة حجم ونوعية الأسلحة والتجهيزات التي تعمل إيران على تهريبها لجماعة أنصار الله (الحوثيين)[٥٦]، في إطار استعدادها لجولة حرب جديدة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا أن نتائج الجولة السابقة لم تتحدد معالمها حتى الآن. وقد حاولت إيران تعويض خساراتها الاستراتيجية المتتالية، ومواكبة هذه التغيرات بالحفاظ على توازن الردع عن طريق إعادة التموضع في باب المندب، كنقطة اشتباك ومناورة للتأثير على التحركات العسكرية الأمريكية وتهديد أمن التجارة

[٥٥] المرحلة الأولى استمرت من ١٢ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٤ وحتى ٣ أغسطس/ آب ٢٠٢٤، في ولاية الرئيس الأمريكي جو بايدن، وبدأت المرحلة الثانية في عهد الرئيس ترامب في 15مارس/ آذار ٢٠٢٥ وظلت مستمرة لمدة ثلاثة وخمسين يوما حتى إعلان وقف إطلاق النار في ٦ مايو/ آيار ٢٠٢٥.

[٥٦] اعترضت قوات المقاومة الوطنية شحنة أسلحة بلغت ٧٥٠ طنا شملت منظومات صاروخية بحرية وجوية، ومنظومات دفاع جوي، ورادارات حديثة، وطائرات مسيّرة، وأجهزة تصنّت، وصواريخ مضادة للدروع، ومدافع بي-١٠، وعدسات تتبُّع، وقناصات، وذخائر ومعدات حربية متطورة. ينظر: "في إنجاز نوعي... المقاومة الوطنية تضبط ٧٥٠ طناً من الأسلحة الإيرانية كانت في طريقها للحوثيين"، **أخبار**، الساحل الغربي، ٢٠٢٥/٧/١٦، شوهد في ٢٠٢٥/٧/١٦، في: https://2u.pw/mSwNi

والملاحة، والاستثمار في دعم جماعة أنصار الله (الحوثيين) بشكل رئيسي والجماعات المسلحة في القرن الأفريقي؛ لتصبح هذه الجماعات جزءا أصيلا من منظومة الردع الإيراني.

ولم تقتصر التحولات التي شهدتها البيئة الإقليمية خلال عام 2026 على المواجهة العسكرية المباشرة بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، وإنما امتدت إلى إعادة تشكيل بنية القيادة والنفوذ داخل النظام الإيراني نفسه. ففي 28 فبراير/شباط 2026 بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة عسكرية واسعة ضد إيران، استهدفت منشآت عسكرية ونووية وصاروخية، وأدت إلى مقتل المرشد الأعلى علي خامنئي، قبل اختيار نجله مجتبى خامنئي خلفًا له[٥٧]. وردت طهران بسلسلة من الهجمات على إسرائيل والقواعد الأمريكية ومواقع في دول الخليج والأردن، إلى جانب فرض قيود على حركة السفن في مضيق هرمز، فيما أعلنت الولايات المتحدة فرض حصار مضاد على الموانئ الإيرانية. وقد استمرت تداعيات المواجهة رغم التوصل إلى مذكرة تفاهم في ١٧ يونيو/حزيران بوساطة باكستانية، تضمنت ترتيبات تمهيدية لاستئناف المفاوضات بشأن وقف العمليات العسكرية وحرية الملاحة في مضيق هرمز والبرنامج النووي الإيراني[٥٨]. وقد ظل عدد السفن العابرة لمضيق هرمز محدودًا، واستمرت القيود المتبادلة على حركة الملاحة والحصار البحري الأمريكي للموانئ الإيرانية وفق التقييمات الصادرة في أغسطس/آب ٢٠٢٦[٥٩].

[٥٧] "Iran Names Khamenei's Son, Mojtaba, as New Supreme Leader, State Media Report," Reuters, 8 March 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.investing.com/news/stock-market-news/iran-names-khameneis-son-mojtaba-as-new-supreme-leader-state-media-report-4548640؛ Philip Loft, "Israel/US-Iran Conflict 2026: Reopening the Strait of Hormuz," House of Commons Library, 8 June 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10636/

[٥٨] Philip Loft, "US-Iran Ceasefire and Nuclear Talks in 2026," House of Commons Library, 2 July 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10637/

[٥٩] Philip Loft, "Iran in 2026: Six Months after the US/Israeli Strikes," House of Commons Library, 27 August 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-11075/

وتكتسب هذه التطورات أهميتها من أنها أعادت تعريف الجغرافيا الاستراتيجية للردع الإيراني؛ إذ لم يعد مضيق هرمز مجرد نقطة اختناق تستخدمها إيران للضغط على أسواق الطاقة، وإنما أصبح جزءًا من معادلة أوسع تتصل بإمكانية التأثير المتزامن في الممرات البحرية الممتدة من الخليج العربي إلى البحر الأحمر. وهو ما أوجد وضعًا استراتيجيًا تتداخل فيه المخاطر البحرية في مضيقي هرمز وباب المندب، وتصبح فيه القدرة على تهديد أحدهما مؤثرة في حسابات أمن الآخر[٦٠].

وعلى مستوى شبكة الحلفاء الإقليميين، كشفت المواجهات التي امتدت من عام 2023 إلى 2026 عن تراجع ملموس في القدرات العسكرية لعدد من الفواعل المرتبطة بإيران، خصوصًا حزب الله في لبنان وبعض الجماعات المسلحة في العراق. وقد أدى ذلك إلى تقلص بعض المساحات التقليدية التي اعتمدت عليها إيران في إدارة نفوذها الإقليمي، وزيادة الأهمية النسبية للجماعة الحوثية في معادلة الردع البحري، بالنظر إلى موقعها الجغرافي عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وقدرتها على التأثير في خطوط التجارة الدولية. غير أن هذا التحول لا يعني بالضرورة انتقال مركز الثقل الكامل لمحور النفوذ الإيراني إلى اليمن؛ إذ تظل قدرة طهران على إدارة شبكتها الإقليمية مرتبطة بمدى احتفاظها بقدراتها الذاتية، واستمرار قنوات الدعم اللوجستي، والتفاوت في مصالح الفواعل المحلية المرتبطة بها.

وفي اليمن، تزامنت الحرب الإقليمية مع تغيرات داخلية عميقة في بنية المعسكر المناهض للحوثيين. فقد شهدت الفترة بين ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥ ويناير/كانون الثاني ٢٠٢٦ توسع المجلس الانتقالي

[٦٠] Philip Loft, "Israel/US-Iran Conflict 2026: Reopening the Strait of Hormuz," House of Commons Library, 8 June 2026; "Iran in 2026: Six Months after the US/Israeli Strikes," House of Commons Library, 27 August 2026.

الجنوبي في عدد من المحافظات الجنوبية والشرقية، قبل أن تتدخل قوات موالية لمجلس القيادة الرئاسي، بدعم سعودي، وتستعيد السيطرة عليها، في تطور أدى إلى تراجع نفوذ المجلس الانتقالي وتغير طبيعة العلاقة بين السعودية والإمارات داخل المعسكر المناهض للحوثيين[٦١]. وقد كشف ذلك عن استمرار التباين في أولويات الفاعلين الإقليميين داخل اليمن، رغم اشتراكهم في مواجهة الحوثيين. وأسهمت هذه الانقسامات في إضعاف القدرة على بناء استراتيجية عسكرية وسياسية موحدة، وأوجدت بيئة أكثر ملاءمة لاستثمار الحوثيين في التناقضات داخل خصومهم، وهو ما تجلى لاحقًا في تقدمهم العسكري على الساحل الغربي خلال سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦.

وقد مثّل التقدم الحوثي على الساحل الغربي في سبتمبر/أيلول ٢٠٢٦ نقطة تحول في معادلة الصراع اليمني؛ إذ لم تعد المواجهة محصورة في خطوط التماس التقليدية بين مناطق سيطرة الحوثيين والحكومة اليمنية، وإنما امتدت إلى السيطرة على مواقع جغرافية ذات أهمية مباشرة لأمن الملاحة الدولية. وتزامن ذلك مع تصعيد في ريف تعز الجنوبي ومحاولات لتطويق مدينة تعز وقطع خطوط الاتصال البرية التي تصلها بعدن. وفي ٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦ أعلن رئيس مجلس القيادة الرئاسي إطلق عملية فجر اليمن لاستعادة المناطق والمحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون[٦٢]، وسط تصاعد الاشتباكات وتهديدات متبادلة

[٦١] Philip Loft, "Yemen 2026: Southern Transitional Council's Fall and Renewed Houthi-Saudi Conflict," House of Commons Library, 5 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10427/

[٦٢] "President al-Alimi Announces Launch of 'Fajr al-Yemen' Operation to Restore State Institutions, Liberate Capital Sana'a," Saba News Agency, 5 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.sabanew.net/viewstory/153504; "Yemen Coalition Says 324 High-Value Targets Destroyed in Yemen Dawn Operation," Saba News Agency, 5 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.sabanew.net/section/en/2/5

باستهداف المنشآت النفطية والمصالح البحرية[٦٣]. وفي ١٥ أكتوبر/تشرين الأول استهدف الحوثيون مجمع قصر معاشيق الرئاسي في عدن بصواريخ، ما أدى إلى سقوط قتلى في صفوف الحراسة الأمنية، قبل أن يمتد التصعيد في ١٦ أكتوبر/تشرين الأول إلى مطار عدن الدولي، حيث سقط صاروخان داخل حرم المطار، وفقًا لما أعلنته السلطات الأمنية اليمنية[٦٤].

وعلى خلفية ذلك، ظهر عيدروس الزبيدي في ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ودعا إلى التعبئة الشعبية العامة دفاعًا عن الجنوب ومشروعه السياسي، وتجمّع حشد كبير في عدن في اليوم التالي استجابة لدعوة المجلس الانتقالي الجنوبي[٦٥]. ولا ينبغي اختزال هذا التطور في كونه استجابة أمنية للحوثيين فقط؛ إذ يتقاطع مع وضع المجلس الانتقالي بعد خسارة مواقعه ونفوذه في مطلع العام، ومع استمرار التنافس داخل المعسكر المناهض للحوثيين حول شكل الدولة ومستقبل الجنوب. ومن ثمّ، فإن التعبئة قد تعزز قدرة بعض القوى الجنوبية على الحشد المحلي، لكنها قد تزيد أيضًا من تعدد مراكز القرار وتنافسها، وهو عامل يحدّ من

[٦٣] "Briefing by the UN Special Envoy for Yemen, Hans Grundberg, to the Security Council," Office of the Special Envoy of the Secretary-General for Yemen, 10 September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://osesgy.unmissions.org/en/news/briefing-by-the-un-special-envoy-for-yemen-hans-grundberg-to-the-security-council-2؛ Khaled Khiari, "ASG Khiari's Remarks to the Security Council on Developments in Yemen," United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs, 15 September 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.unmissions.org/en/dppa/speeches-and-statements/asg-khiaris-remarks-to-the-security-council-on-developments-in-yemen؛

[٦٤] "Yemen's Houthis Hit Palace in Aden, Coalition Details Attacks on Saudi Infrastructure," Reuters, 15 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.investing.com/news/commodities-news/yemens-houthis-hit-palace-in-aden-coalition-details-attacks-on-saudi-infrastructure-4952575؛ "Missiles Hit Aden Airport as Saudi-Led Coalition Intercepts Missile Headed for Yanbu," Reuters, 16 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://wsau.com/2026/10/16/missiles-hit-aden-airport-as-saudi-led-coalition-intercepts-missile-headed-for-yanbu/

[٦٥] Adam Lucente, "Southern Yemeni Leader Calls for 'Mobilization' against Houthis as War Escalates," Al-Monitor, 13 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.al-monitor.com/originals/2026/10/southern-yemeni-leader-calls-mobilization-against-houthis-war-escalates؛ "Al-Zubaidi Calls for Mobilization in the South as Front Lines Shift in Yemen," World Council for Youth and Social Development, 14 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://wcys.org/al-zubaidi-calls-for-mobilization-in-the-south-as-front-lines-shift-in-yemen/

فعالية أي جبهة موحدة لحماية الساحل وباب المندب ما لم تُترجم التعبئة إلى تنسيق مؤسسي وعسكري موحد.

وتشير هذه التطورات إلى أن النفوذ الإيراني في باب المندب أصبح يتأثر بمتغيرين متداخلين: الأول يرتبط بقدرة طهران على الاحتفاظ بأدوات الردع غير المتكافئ بعد الضربات التي تعرضت لها خلال عام 2026، والثاني يتعلق بمدى قدرة الحوثيين على تحويل المكاسب العسكرية الميدانية إلى نفوذ جيوسياسي مستدام عند مدخل البحر الأحمر. ومن ثم، فإن استمرار فاعلية الأداة الحوثية لا يتوقف على حجم الدعم الإيراني وحده، وإنما يرتبط كذلك بقدرة الجماعة على الاحتفاظ بالأراضي والجزر الساحلية، وإدارة المواجهة مع السعودية والحكومة اليمنية، وتجنب تدخل دولي واسع يستهدف قدراتها العسكرية ومواقع انتشارها.

وتكتسب جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن والجماعات المسلحة في القرن الأفريقي، أهمية كبيرة بالنسبة لإيران، والتي سيناط بها الانخراط في الجولة الجديدة من الحرب بإغلاق باب المندب ومهاجمة المصالح الأمريكية في المنطقة. وهو ما تؤكده تصريحات المسؤولين الإيرانيين مؤخرا حول الدور المتوقع للأذرع العسكرية المرتبطة بإيران في المنطقة[٦٦]. ولذلك سعت إيران إلى تعظيم استثماراتها الاستراتيجية في باب المندب، عبر تسريع نقل التكنولوجيا العسكرية المتطورة للحوثيين، لضمان قدرتهم على تنفيذ عمليات نوعية مؤثرة.

[٦٦] في معرض حديثه عن إمكانيات الرد الإيراني أشار مستشار الرئيس الإيراني إلى أن "الحوثيين في اليمن، والفصائل الشيعية المسلحة في العراق، وكذلك حزب الله في لبنان، جميعهم يرون أن التصعيد الإسرائيلي لم يعد مقتصرًا على إيران وحدها، بل بات يطال المشروع المقاوم في عموم المنطقة. وأوضح أن هذه القوى "لن تقف صامتة في حال اندلاع حرب شاملة"، لأن العدوان الإسرائيلي أصبح يُنظر إليه في هذه الدوائر كحرب مستمرة ضد العالم العربي والإسلامي، وبالتالي فإن الرد لن يكون إيرانيًا فقط، بل إقليميًا جماعيًا. ولفت إلى أن الرسائل التي تصل إلى طهران من قيادات هذه الفصائل تُظهر استعدادًا متزايدًا للانخراط في الرد إذا ما تطلب الموقف ذلك. ينظر: "وسط ضغوط أوروبية كبيرة.. إيران تتجهز لجولة ثانية من الحرب مع إسرائيل، وهكذا تستعد لها"، **تقارير خاصة**، عربي بوست، في ٢٠٢٥/٧/١٧، في: https://2u.pw/NKxDI

وعلى الرغم من تصاعد المخاطر الجيوسياسية والعسكرية المحيطة بباب المندب، فإن مستوى التهديد الفعلي للملاحة الدولية لا يزال متفاوتًا تبعًا لطبيعة الأهداف والجهات المرتبطة بها. ففي تقييمها الصادر في 30أكتوبر/تشرين الأول 2026، أبقت هيئة الملاحة البحرية النرويجية مستوى الأمن البحري عند الدرجة الثالثة (ISPS Level 3) في مضيق باب المندب، والدرجة الثانية في جنوب البحر الأحمر وشمال خليج عدن، مع توسيع نطاق التقييم الأمني ليشمل المنطقة الواقعة شمال ينبع. وأشارت الهيئة إلى استمرار ارتفاع مستوى التهديد في ظل المواجهة بين الحوثيين والسعودية، مع ملاحظة تراجع خطر الهجمات العشوائية على السفن التجارية الدولية مقارنة بالتقييمات السابقة[٦٧].

السيناريوهات المستقبلية

في ضوء التحولات التي شهدتها المنطقة حتى أكتوبر/تشرين الأول 2026، لم تعد السيناريوهات المستقبلية للنفوذ الإيراني في باب المندب احتمالات نظرية منفصلة عن الوقائع الميدانية، وإنما أصبحت مسارات متداخلة تتحدد وفق مآلات الحرب الإيرانية الأمريكية الإسرائيلية، ومستقبل السيطرة الحوثية على المواقع الساحلية والجزر الاستراتيجية، وقدرة الحكومة اليمنية وحلفائها الإقليميين على استعادة زمام المبادرة. وبناءً على ذلك، يمكن تحديد ثلاثة مسارات مستقبلية رئيسية:

[٦٧] Norwegian Maritime Authority, "The Southern Red Sea, Bab el Mandeb and the Northern Gulf of Aden," 30 October 2026, accessed on 1 November 2026, at: https://www.sdir.no/en/accidents-and-safety/maritim-sikring/security-level-for-norwegian-vessels/gulf-of-aden-bab-el-mandeb-red-sea

١. **سيناريو التصعيد**: قد يتجه الصراع إلى مزيد من التصعيد إذا استمرت المواجهة الإيرانية الأمريكية الإسرائيلية، وتعذر التوصل إلى تفاهمات بشأن مضيق هرمز، بالتزامن مع استمرار التقدم الحوثي على الساحل الغربي اليمني. وفي هذه الحالة، قد تلجأ طهران إلى تعزيز القدرات الصاروخية والمسيّرة والبحرية للحوثيين، وتوسيع نطاق توظيفهم في الضغط على المصالح الأمريكية والسعودية والإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج عدن. ويكتسب هذا السيناريو خطورته من اقترانه بإمكانية احتفاظ الحوثيين بمواقع جغرافية متقدمة عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، بما يتيح لهم الجمع بين التهديد الصاروخي والقدرة على استهداف السفن من مواقع ساحلية وجزر استراتيجية. وقد يؤدي ذلك إلى توسيع نطاق المواجهة ليشمل السفن المرتبطة بالسعودية والدول المشاركة في العمليات العسكرية ضد الحوثيين، فضلًا عن زيادة المخاطر على خطوط نقل النفط والتجارة الدولية. وفي هذه الحالة، لن يقتصر التصعيد على تهديد الملاحة، وإنما قد يتحول إلى صراع على السيطرة على المداخل الجغرافية للممر البحري، بما يرفع احتمالات التدخل العسكري الدولي والإقليمي المباشر.

٢. **سيناريو الاحتواء**: يقوم هذا السيناريو على استمرار حالة التصعيد المنضبط، من خلال احتفاظ إيران والحوثيين بأدوات الضغط والتهديد البحري دون الانتقال إلى مواجهة شاملة تؤدي إلى تدمير القدرات العسكرية للجماعة أو استنزاف ما تبقى من الموارد الإيرانية. وفي هذا المسار، قد تستمر التهديدات البحرية والعمليات المحدودة والمتقطعة، مع توظيف السيطرة على بعض المواقع الساحلية والجزر الاستراتيجية كورقة ضغط سياسية وعسكرية، دون السعي إلى إغلاق باب المندب بشكل

كامل. كما قد تتجه طهران إلى استخدام التهديد البحري في سياق المفاوضات المتعلقة بوقف الحرب في الخليج، وإعادة فتح مضيق هرمز، وتخفيف العقوبات الاقتصادية، وضمان موقعها في الترتيبات الأمنية الإقليمية. ويبدو هذا السيناريو أكثر قابلية للاستمرار من التصعيد الشامل، بالنظر إلى أن التهديد غير المتكافئ يتيح لإيران والحوثيين فرض تكاليف أمنية واقتصادية على الخصوم دون تحمل كلفة المواجهة التقليدية المباشرة. غير أن استمراره يظل مرهونًا بقدرة الحوثيين على الاحتفاظ بمواقعهم الساحلية، وبمدى استعداد السعودية والولايات المتحدة والقوى البحرية الدولية لقبول معادلة أمنية تسمح باستمرار التهديد دون تدخل عسكري.

٣. **سيناريو التسوية**: يفترض هذا السيناريو التوصل إلى تسوية سياسية وأمنية شاملة تشمل المواجهة الأمريكية الإيرانية، وأمن الملاحة في مضيقي هرمز وباب المندب، والتفاهمات الإقليمية المتعلقة باليمن. وقد يتخذ ذلك شكل اتفاق مرحلي يضمن وقف الهجمات على السفن التجارية، وإعادة فتح الممرات البحرية، وتقديم ضمانات متبادلة بشأن عدم استهداف المصالح الاقتصادية والعسكرية للدول الإقليمية. وعلى المستوى اليمني، قد يتطلب هذا المسار إعادة إحياء العملية السياسية، والتوصل إلى ترتيبات لخفض التصعيد، وإعادة تنظيم العلاقة بين الحكومة اليمنية والحوثيين والقوى السياسية والعسكرية الأخرى، بما يمنع استخدام الأراضي والجزر اليمنية منصات لتهديد الملاحة الدولية. ويمكن أن يتحقق هذا السيناريو من خلال إعادة حسابات الكلفة والمنفعة، وتراجع القدرة على تحمل

أعباء المواجهة، وتوافر ضمانات أمنية واقتصادية متبادلة. ولذلك فإن التسوية تمثل احتمالًا مشروطًا بتغير حسابات الأطراف وتوافر آليات تنفيذ ورقابة، لا بمجرد تحول أيديولوجي داخل النظام الإيراني.

الخاتمة

تكشف التحولات الجيوسياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة خلال الفترة الممتدة من سبتمبر/أيلول 2025إلى أكتوبر/تشرين الأول 2026 عن انتقال النفوذ الإيراني في باب المندب إلى مرحلة أكثر تعقيدًا، تجاوزت فيها أدوات التأثير حدود التهديد البحري غير المباشر، لتتداخل مع السيطرة الجغرافية على المواقع الساحلية والجزر الاستراتيجية، والتحولات التي أصابت بنية الردع الإقليمي الإيراني. فقد أظهرت الهجمات الحوثية على السفن التجارية، ثم استئناف التهديدات البحرية في سياق المواجهة الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية، أن باب المندب لا يزال يمثل إحدى أهم أوراق الضغط الجيوسياسي في الاستراتيجية الإيرانية، خصوصًا مع تعطل حركة الملاحة في مضيق هرمز وتزايد أهمية الممرات البحرية البديلة في نقل الطاقة والتجارة الدولية.

كما كشفت التطورات الميدانية في اليمن خلال سبتمبر/أيلول 2026 عن تحول نوعي في طبيعة التهديد الذي تمثله جماعة الحوثيون، تمثل في انتقالها إلى السيطرة على مدينة المخا وجزيرة ميون ومواقع ساحلية أخرى ذات أهمية استراتيجية عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. وقد أوجد ذلك وضعًا جيوسياسيًا جديدًا،

أصبحت فيه قدرة الجماعة على التأثير في الملاحة مرتبطة بمزيج من القدرات العسكرية والانتشار الجغرافي، الأمر الذي يزيد من القيمة الاستراتيجية للموقع اليمني في الحسابات الإيرانية والإقليمية والدولية.

وعلى مستوى الاستراتيجية الإيرانية، أظهرت المواجهة المباشرة التي بدأت في فبراير/شباط 2026 محدودية قدرة طهران على الاعتماد على أدوات الردع غير المتكافئ وحدها في مواجهة التفوق العسكري الأمريكي والإسرائيلي، لكنها كشفت في الوقت ذاته عن استمرار أهمية هذه الأدوات في توسيع نطاق الصراع ورفع تكاليفه على الخصوم. وفي هذا السياق، اكتسبت جماعة الحوثيين أهمية إضافية نتيجة موقعها الجغرافي وقدراتها الصاروخية والمسيّرة، في ظل تراجع قدرات الفواعل الأخرى المرتبطة بإيران. وتشير النتائج كذلك إلى أن النفوذ الإيراني في باب المندب لا يتأسس على الدعم العسكري المباشر وحده، وإنما يتشكل من تفاعل مجموعة من الأدوات والشبكات، تشمل الإمداد والتدريب والتكنولوجيا العسكرية، وشبكات التهريب العابرة للحدود، والتوظيف السياسي والأيديولوجي، فضلًا عن استثمار التناقضات بين القوى الإقليمية والمحلية.

وفي المقابل، فإن استمرار هذا النفوذ يواجه قيودًا متزايدة، تتمثل في الضربات العسكرية التي استهدفت إيران خلال عام 2026، والضغوط الاقتصادية والعسكرية التي تتعرض لها، واحتمالات تشديد الرقابة على شبكات التهريب، فضلًا عن تجدد المواجهة مع السعودية والحكومة اليمنية، واحتمال تدخل القوى البحرية الدولية لحماية الملاحة. كما أن الانقسامات داخل المعسكر المناهض للحوثيين، والتنافس السعودي

الإماراتي في اليمن خلال الفترة السابقة، أسهما في توفير بيئة سياسية وعسكرية سمحت للجماعة بتوسيع نفوذها الميداني.

وبناءً على ذلك، لا يمكن الجزم بأن استراتيجية الردع غير المتكافئ الإيرانية قد وصلت إلى نهايتها، كما لا يمكن افتراض استمرار فاعليتها بالشروط نفسها التي حكمت مراحلها السابقة. فالمتغير الحاسم أصبح يتمثل في قدرة إيران والحوثيين على تحويل المكاسب العسكرية والجغرافية إلى نفوذ سياسي وأمني مستدام، دون استثارة استجابة عسكرية إقليمية ودولية تفوق قدرتهم على الاحتمال. ومن ثم، فإن مستقبل النفوذ الإيراني في باب المندب سيتحدد من خلال التفاعل بين ثلاثة مستويات: مآلات المواجهة الإيرانية الأمريكية الإسرائيلية، ومستقبل السيطرة الحوثية على الساحل الغربي والجزر الاستراتيجية، وقدرة الحكومة اليمنية والقوى الإقليمية والدولية على بناء ترتيبات أمنية وسياسية أكثر تماسكًا.

وعلى هذا الأساس، تخلص الورقة إلى أن باب المندب لم يعد مجرد امتداد جغرافي للنفوذ الإيراني في الخليج العربي، وإنما أصبح ساحة مستقلة نسبيًا لإنتاج معادلات الردع والضغط الجيوسياسي، تتداخل فيها الحسابات الإيرانية، واليمنية، والخليجية، والدولية. ويظل استقرار هذا الممر مرتبطًا، في المدى المنظور، بقدرة الأطراف المعنية على معالجة جذور الصراع اليمني، واستعادة مؤسسات الدولة وقدرتها على بسط سلطتها على أراضيها ومياهها الإقليمية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية

أبو اليزيد، آية رجب [وآخرون]. "جيوبولتيك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجًا)". **الدراسات البحثية**. المركز الديمقراطي العربي. ٢٠٢٤/٩/٢٥. شوهد في ٢٠٢٥/٦/٢٨. في: https://n9.cl/t59w1

إد علي، أحمد. "الدوران السعودي والإيراني في اليمن وأثرهما في الانتقال السياسي". **سياسات عربية**. العدد ٣٦ (٢٠١٩).

جلال، إبراهيم والجبرني، عدنان. "مراكب ومسيّرات وأموال: تمدُّد أنصار الله (الحوثيين) نحو الصومال". **مقال**. مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط. ٢٠٢٥/٤/٨. شوهد في ٢٠٢٥/٧/٤. في: https://n9.cl/lps1y

الجنابي، حازم محمد موسى. "الرؤية الاستراتيجية الإيرانية للشرق الأوسط (القوة–الثروة–الثورة) **Aralık**. ". المجلد ٢، العدد ٣ (٢٠١٩)، ص ١٣٥–١٥٩.

جوني، حسن. "الشرق الأوسط بين الجيوبولتيك والأيديولوجيا". **القرار**. المجلد ١، العدد ١ (٢٠٢٤).

جونو، توماس. "هجمات الحوثيين في البحر الأحمر من وجهة نظر إيران: ما بين حماية المكاسب والحدّ من الخسائر". **تحليلات**. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية. ٢٠٢٤/٤/١٧. شوهد في ٢٠٢٥/٧/١. في: https://n9.cl/48f8e6

حمه خورشيد، فؤاد. **الجيوبولتيك المعاصر: تحليل – منهج – سلوك**. ط ١. السليمانية: مديرية الطبع والنشر، وزارة الثقافة والشباب، ٢٠١٣.

الخطيب، أحمد عبد التواب عبد البصير محمد. "السلوك الإقليمي الإيراني تجاه الممرات والمضائق البحرية في منطقة الشرق الأوسط". **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية**. المجلد ٨، العدد ١٦ (٢٠٢٣).

رمضان حسين عبد الوهاب، عبد السميع. "المجال الحيوي لدولة إيران: دول الجوار الجغرافي نموذجًا: دراسة جيوبوليتيكية". **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**. المجلد ٢٦، العدد ١ (٢٠٢٢). في: https://n9.cl/5b02c

رملي، فهيم. التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية وأبعادها الدولية منذ ٢٠٠١. أطروحة دكتوراه. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر – باتنة –١. باتنة، ٢٠٢١.

السامرائي، محمد أحمد. **موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية الجيوبولتيك**. ط ١. بغداد: دار الذاكرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

السماك، محمد أزهر. **الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق**. ط ١. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

الصباغ، سعيد. "سياسة إيران تجاه القرن الأفريقي وشرق أفريقيا في ضوء استراتيجية الخطوة الثانية ٢٠١٩ – ٢٠٢٣ م". **مجلة الدراسات الأفريقية**. المجلد ٤٦، العدد ١ (٢٠٢٤).

عبد السلام، محمد. **الجيوبوليتكا: علم هندسة السياسة الخارجية للدول**. دار الكتب، ٢٠١٩.

الغويدي، فوزي. "دور إيران في حرب اليمن: النفوذ الفعلي والمكاسب الإقليمية". مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية. ٢٠٢٤/٤/١٩. شوهد في ٢٠٢٥/٧/٤. في: https://n9.cl/mbtsz

القاضي، محمد حسن. "الدور الإيراني في اليمن وانعكاسه على الأمن الإقليمي". مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية. ٢٠١٧.

محمود، كفاح. "المجال الحيوي ونظرية الصراع والنفوذ عبر التاريخ المعاصر". **الرأي**. الشرق الأوسط. ٢٠٢٥/٥/١٨. شوهد في ٢٠٢٥/٦/٢٩. في: https://n9.cl/4idzt8

مصيلحي، فتحي محمد. **خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي بالشرق الأوسط والمنطقة العربية**. ط ٢. مصر: مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠١.

ناي، جوزيف. **القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧.

نوار جليل هاشم، ومحمد كاظم عباس المعيني. "ما بين الجيوبولتيك والجيوستراتيجية: دراسة في اختلاف المفاهيم". **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**. المجلد ٤، العدد ٢ (٢٠٢٠).

هارون، علي أحمد. **أسس الجغرافيا السياسية**. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨.

المراجع الأجنبية:

Aaronson, Mickey. “Iranian Russian cooperation in Yemen”. **Position Paper**. The Jerusalem Institute for Strategy and Security. 24/2/2019. Retrieved 5/7/2025. in: https://2u.pw/76Xnz

“Geopolitics Defined”. **Concepts**. Utah State University. Retrieved 28/6/2025. in: https://2u.pw/Z0ClC

Fathollah Nejad, Ali. *Iran in an Emerging New World Order from Ahmadinejad to Rouhani*. Palgrave Macmillan, 2021. Retrieved 6/7/2025. Available at: https://doi.org/10.1007/978-981-15-6074-3

Fraser-Rahim, Muhammad. "In Somalia, Iran Is Replicating Russia's Afghan Strategy". **Foreign Policy Magazine**. 17/7/2020. Retrieved 8/7/2025. in: https://2u.pw/wcv96

Hinz, Fabian. "Little and Large Missile Surprises in Sanaa and Tehran". **Military Balance blog**. International Institute for Strategic Studies. 17/10/2023. Retrieved 6/7/2025. in: https://2u.pw/ftpAG

Robinson, Kali. "Iran's Support of the Houthis: What to Know". **Brief**. Council on Foreign Relations. Washington, D.C., 24/3/2025. Retrieved 3/7/2025. in: https://2u.pw/qQRXu

Shahvar, Soli. "Iran's global reach: The Islamic Republic of Iran's policy, involvement, and activity in Africa". **DOMES**. Volume 29, Issue 1 (2020), P 53–75. in: https://doi.org/10.1111/dome.12202

"The Bab El-Mandeb Strait Is a Strategic Route for Oil and Natural Gas Shipments". U.S. Energy Information Administration. 17/8/2019. Retrieved 6/7/2025. in: https://2u.pw/xxFIC

Blanchard, Christopher M. "Yemen: Conflict, Red Sea Security, and U.S. Policy." Congressional Research Service. Updated 21 July 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.everycrsreport.com/reports/IF12581.html

EU Naval Force Operation ASPIDES. "Attack on MV MINERVAGRACHT." European External Action Service. 29 September 2025. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.eeas.europa.eu/eunavfor-aspides/attack-mv-minervagracht_en

House of Commons Library. Loft, Philip. "Yemen 2026: Southern Transitional Council's Fall and Renewed Houthi-Saudi Conflict." 5 October 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10427/

International Maritime Organization. "IMO Secretary-General Statement on MV Minervagracht." 7 October 2025. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.imo.org/en/mediacentre/pages/whatsnew-2342.aspx

Ministry of Foreign Affairs of Oman. "Oman Announces Ceasefire Agreement between Washington and Sanaa." 6 May 2025. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.fm.gov.om/en/24568/

Office of the Special Envoy of the Secretary-General for Yemen. "Briefing by the UN Special Envoy for Yemen, Hans Grundberg, to the Security Council." 10 September 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://osesgy.unmissions.org/en/news/briefing-by-the-un-special-envoy-for-yemen-hans-grundberg-to-the-security-council-2

United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs. Khiari, Khaled. "ASG Khiari's Remarks to the Security Council on Developments in Yemen." 15 September 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.unmissions.org/en/dppa/speeches-and-statements/asg-khiaris-remarks-to-the-security-council-on-developments-in-yemen

U.S. Maritime Administration. "2026-013: Red Sea, Bab el Mandeb Strait, Gulf of Aden, Arabian Sea, and Somali Basin – Houthi Attacks on Commercial Vessels." 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.maritime.dot.gov/msci/2026-013-red-sea-bab-el-mandeb-strait-gulf-aden-arabian-sea-and-somali-basin-houthi-attacks

House of Commons Library. Loft, Philip. "Iran in 2026: Six Months after the US/Israeli Strikes." 27 August 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-11075/

House of Commons Library. Loft, Philip. "Israel/US-Iran Conflict 2026: Reopening the Strait of Hormuz." 8 June 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10636/

House of Commons Library. Loft, Philip. "US-Iran Ceasefire and Nuclear Talks in 2026." 2 July 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10637/

House of Commons Library. Loft, Philip. "Yemen 2026: Southern Transitional Council's Fall and Renewed Houthi-Saudi Conflict." 5 October 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10427/

Norwegian Maritime Authority. "The Southern Red Sea, Bab el Mandeb and the Northern Gulf of Aden." 30 October 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.sdir.no/en/accidents-and-safety/maritim-sikring/security-level-for-norwegian-vessels/gulf-of-aden-bab-el-mandeb-red-sea

Office of the Special Envoy of the Secretary-General for Yemen. "Briefing by the UN Special Envoy for Yemen, Hans Grundberg, to the Security Council." 10 September 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://osesgy.unmissions.org/en/news/briefing-by-the-un-special-envoy-for-yemen-hans-grundberg-to-the-security-council-2

United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs. Khiari, Khaled. "ASG Khiari's Remarks to the Security Council on Developments in Yemen." 15 September 2026. Accessed on 1 November 2026, at: https://www.unmissions.org/en/dppa/speeches-and-statements/asg-khiaris-remarks-to-the-security-council-on-developments-in-yemen

United Nations Security Council. "Letter Dated 15 October 2025 from the Panel of Experts on Yemen Addressed to the President of the Security Council." UN Document S/2025/650. 15 October 2025. Accessed on 1 November 2026, at: https://undocs.org/S/2025/650